الحسن ولابيهما ولامهما وثناؤه عليهم ونشره لغرر مآثرهم وباهر مناقبهم من الشهرة عند من له ادنى
ممارسة بالسنة بالمحل الاسنى ولد الحسن رضي الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاث من
الهجرة على الصحيح ومات مسموما من زوجته بارشاد من يزيد بن معاوية لها على ذلك على ما قيل
سنة اربع او خمس او تسع واربعين او خمسين او احدى وخمسين او ثمان وخمسين ودفن
بالبقيع وقبره مشهور فيه وكان من الكرما الاسخيا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا روى اصحاب السنن الاربعة وروت عنه عائشة وغيرها وهو احد
المشبهين به صلى الله عليه وسلم في الخلق وقد ذكرت ذلك في كتابي تحفة الاشراف
فيمن جاز بشبه المصطفى الشرفا واحد من اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم معه على
الدابة كما بينت ذلك ايضا في بغية الظرفا بمعرفة الردفا فائدة قال
ابن الملقن في تخريج احاديث الشرح الكبير هذا الحديث اشتهر بقنوت الحسن واستفيد
انه روى ايضا عن الحسين اخيه رضي الله عنهما رواه الامام احمد في مسنده في ترجمة
الحسين فقال ثنا يزيد انا شريك بن عبد الله عن ابي اسحاق عن ابي يزيد بن ابي
مريم عن ابي الحوراء قلت وهو بالحاء المهملة وسكون الواو وبالراء المهملة وبعدها مدة
اسمه ربيعة بن شيبان كما قاله الحافظ عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال علمني كلمات
اقولهن في الوتر فذكر الحديث انتهى **قوله** علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
هو عند بعض رواته وعند بعضهم علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
اقولهن في الوتر عند ابي داود وفي رواية اخرى في قنوت الوتر **قوله** فيمن هديت اي من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قبلي فيه وفيما بعده بمعنى مع قال تعالى فاولئك
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية ويصح بقاؤها
على حالها متعلقة بمحذوف واوثر حذفه للمبالغة اي اجعله نصيبا وافر الحظ الاهتداء
واجعلني معدودا في جملتهم مندرجا في زمرتهم وهذا كما قال سليمان صلى الله على نبينا وعليه
وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ويوسف صلى الله عليه وسلم والحقني بالصالحين
ولم يعتبر ابمن كما في قوله تعالى في حق ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين الصلاة والسلام
وانه في الآخرة لمن الصالحين ايثارا للتواضع والتذلل لله تعالى فيشهد اتاخرهما عن الصالحين
ثم سالا ان يلحقا بهم واما الآية الاخيرة فهي اخبار من الله تعالى عن حقيقة ابراهيم فالملحظ
مختلف ثم الصلاح الذي سالاه صلاح الانبيا وهو اكمل مراتب الصلاح لا مطلق الصلاح
اذ مرتبة النبوة اسنى واشرف والله اعلم **قوله** وعافني اي من كل نقص ظاهرا وباطنا
في الدنيا والآخرة واجعلني مندرجا فيمن عافيت ممن ذكر اولا **قوله** وتولني اي تحفظني
عن كل مخالفة ونظر الي عناية وبانعامك علي بمعرفتك واجعلني مندرجا فيمن توليت
كذلك وهم المذكورون اولا **قوله** فيما اعطيت في للظرفية متعلقة بالفعل المذكور
قبلها اي ضع بركتك العظمى لي في كل ما اعطيتني من خير الدارين وفي النهاية اي
اثبت لي دوام ما اعطيتني من التشريف والكرامة وهي من برك البعير اذا ناخ في
موضعه فيلزمه وتطلق البركة ايضا بمعنى الزيادة والاصل الاول **قوله** شر

ما قضيت

١٥٤

ما قضيت اي شر الفعل الذي قضيت به علي وشر ما يقترن به من وسوسة الشيطان والهوى والنفس
للانسان حتى يمنع ثوابه ان كان ابتلا ويحمل على الاستمرار فيه ان كان معصية او يمنع كماله
ان كان طاعة وبما تقرر علم ان لا مخالفة بين ما ذكر وبين حديث والشر ليس اليك **قوله**
فانك تقضي الخ وقع كالتعليل للسؤال لما قبله اذ لا يعطي تلك الامور المهمة الا من كملت
فيه حقايق القدرة ولم يوجد منها شيء في غيره واثبات الفا فيه في رواية الترمذي
واحدى روايات النسائي والحاكم **قوله** وانه اي الشان لا يذل بفتح فكسر ولا يعز
التي زادها النسائي بقوله ولا يعز من عاديت وكان ذكرها فيه مع انها مفهومة مما قبله
ان المقام للاطناب قال المص في الخلاصة ورواها البيهقي بسند ضعيف قال ابن
الملقن ولم يظهر لي ضعف السند وتبع ابن الرفعة النووي فيما اظن قال في مطلبه لم تثبت
الرواية وتبع النووي في روضة الرافعي في نقله هذه الزيادة عن العلما لكنه انكره عليه
في شرح المهذب انتهى وقول اصحابنا انه غير مستحسن انما هو لكونه لم يطلع هو ومن
انتصر له على وروده على ان الاصحاب وردوه عليه بقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وورد عند ابن ابي عاصم بعده لك نستغفرك ونتوب اليك والذل ضد العز والموالاة
ضد المعاداة والمعنى لا يطرق الذل والهوان في الدارين احدا اسندت من عبادك وما
يطرقه من الحوادث الظاهرة والامراض ونحوها فهو وان علا عوام الناس ذلا الا انه
غاية الرفعة والعزة عند الله تعالى وعند اوليائه وما العبرة الا بهم ومن ثم
وقع للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من الامتحان العجيب ما هو مشهور
زيادة في التشريف واعلاما بعلو المقام المنيف فائدة قال السيوطي لا خلاف
بين العلما من اهل اللغة والحديث والصرف انه يعز بكسر العين وفتح اليا قال
والغلط فيه مولها سميته الثبوت في ضبط الفاظ القنوت وقلت في آخره نظما

يا قاريا كتب التصريف كن يقظا ... وحرر الفرق في الافعال تحريرا
عز المضاعف ياتي في مضارعه ... تثليث عين بفرق جا مشهورا
فما كقل وضد الذل مع عظم ... كذا كرمت علينا جا مكسورا
وما كعز علينا الحال اي صعبت ... فافتح مضارعه ان كنت نحريرا
وهذه الخمسة الافعال لازمة ... واضمم مضارع فعل ليس مقصورا
عززت زيدا بمعنى قد غلبت ... كذا اعنته فكلا ذا جا ماثورا
وقل اذا كنت في ذكر القنوت ولا ... يعز يا رب من عاديت مكسورا
واشكر لاهل علوم الشرع اذ شرحوا ... لك الصواب وابدوا فيه تذكيرا
واصلحوا لك الفاظا انت مفتقر ... اليه في كل صبح ليس منكورا
لا تحسبن منطقا يحلو وفلسفة ... ساوى لدى علما الشرع قطميرا

قلت وقد يعني عليم عز بمعنى قوي وفي بعض حواشي شرح التحفة في الكلام على نوع
العزيز يقال منه عز بمعنى قوي مضارعه يعز بفتح العين انتهى **قوله** تباركت
اي تعاظمت ربنا وتعاليت قال بعض مشايخنا كان الحكمة في الاتيان بضمير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)